Political Sciences Journal – The New Russian Orientation towards the Eastern European Region after 2021
Issue (65) **June** (2023) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

The New Russian Orientation towards the Eastern European Region after 2021

Hadeel Harbi Thare(*)
hadeel@nahrainuniv.edu.iq

Receipt date:18/1/2023 accepted date:14/3/2023 Publication date:1/6/2023

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi65.647

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:
The arrival of Russian President Vladimir Putin to power in the Russian Federation is an important factor in delineating a new approach to Russian policy towards regions that have great strategic importance affecting its national security. Therefore, NATO's progress eastward towards these regions prompts Russia to delineate a new strategy to confront this progress as well as preserving its control in the near neighboring regions represented by the countries of Eastern Europe, especially after the changes that occurred in those regions following the color revolutions that swept the region, such as the first application of this Russian policy in 2014, through the annexation of Crimea, and the latest military operations in Ukraine in 2022, which provoke reactions of Western countries, creating conditions for the return of the Cold War, and affecting the stability of the international system.
Keywords: Russian Federation, Eastern Europe, Ukraine.

التوجه الروسي الجديد تجاه منطقة شرق اوربا بعد العام 2021

هديل حربي ذاري(*)
hadeel@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ الاستلام:2023/1/18 تاريخ قبول النشر:2023/3/14 تاريخ النشر:2023/6/1

الملخص:
مثل وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلطة في روسيا الاتحادية عاملا مهم في رسم نهج جديد للسياسة الروسي تجاه منطقة شرق اوروبا، التي تمثل لها اهمية استراتيجية

(*) Dr. AL-Nahrain University/College of Political Science.
(*) مدرس دكتوراة/ جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية.

كبيرة تؤثر على امنها القومي، لاسيما مع تقدم حلف الناتو شرقا اتجاه هذه المنطقة، ما دفع روسيا الى اتباع الى اعتماد استراتيجية جديد لمواجهة هذا التقدم من جانب، فضلا عن الحفاظ على سيطرتها في مناطق الجوار القريب المتمثل بدول شرق اوروبا والبلطيق والدول الاوراسيوية من جانب اخر، لاسيما بعد التغييرات التي حدثت عقب الثورات الملونة التي اجتاحت تلك المناطق، ومثل اول تطبيق لهذه السياسة الروسية في عام 2014، من خلال ضم شبه جزيرة القرم، واخرها العمليات العسكرية في اوكرانيا عام 2022، التي اثارت ردود فعل من جانب الدول الغربية، مهيأة الظروف لعودة الحرب الباردة، والتأثير في استقرار النظام الدولي.

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية، شرق اوربا، اوكرانيا.

المقدمة:

شهدت السياسة الخارجية الروسية تحولا كبيرا في توجهها منذ وصول الرئيس فلاديمير بوتين الذي عمل على صياغة مبادئ تتلاءم وطموحاته السياسية في رسم إستراتيجية جديدة تعيد دور روسيا كفاعل دولي مؤثراً في صياغة التوازنات الدولية وتوجيه أحداثها بما يخدم مصالحها وأجنداتها، بما يعيد نفوذها وسيطرتها على مناطق نفوذها التقليدية، وذلك من خلال العمل على استغلال مقومات القوة العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية التي تمتلكها روسيا في رسم نهج جديد لسياستها الخارجية. اذ عملت السياسة الخارجية الروسية على اعادة وجودها وتأثيرها في الدوائر التاريخية التي كانت قابعة تحت هيمنتها كمنطقة القوقاز وأسيا الوسطى والبحر الأسود، ومناطق شرق اوروبا، فعملت على الدخول لها من البوابة الاوكرانية إدراكا منها لأهمية المنطقة في حساباتها الإستراتيجية، وبوصفها قوة تعديلية تسعى لإحداث توازن في ميزان القوى الدولي، ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية وزعامتها لحلف الناتو، التي تجده روسيا ومنذ زمن بعيد بأنه موجها نحوها لتطويقها وتهديد امنها القومي.

الاشكالية: مما تقدم تنطلق الدراسة من التساؤل الرئيس الاتي: " كيف يمكن لروسيا كقوة تعديلية منافسة للقوى الغربية اعادة سيطرتها على الانظمة السياسية في مناطق شرق اوروبا، ومنع تقدم حلف الناتو قرب حدودها بزعامة الولايات المتحدة، وضمان امنها القومي ومصالحها الاستراتيجية؟ "، ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

-ما هي التوجهات الجديدة للسياسة الروسية ؟ وما هي اولوياتها الاستراتيجية ؟.

-ماهي أهم المقومات الداعمة للتوجه الروسي الجديد؟.

-ما اهمية منطقة شرق اوربا في المدرك الاستراتيجي الروسي؟.

-ما هي المتغيرات المؤثرة في رسم الإستراتيجية الروسية تجاه منطقة شرق اوربا؟.

-ما هو الرد الغربي على التوجه الروسي الجديد؟.

الفرضية: من الاشكالية اعلاه، تنطلق فرضية الدراسة من: "إن أهمية الموقع الجيوبوليتيكي تجعل الوحدات السياسية تسعى الى امتلاك قدراً من القوة للتحرك على المستوى الخارجي، وبما ان منطقة شرق اوربا لها اهمية في المدرك الاستراتيجي الروسي، وتمثل مناطق نفوذ تقليدية لها، فإن تقدم حلف الناتو الى هذه المناطق سيفرض على روسيا تحرك سريعا تجاه المناطق التي تمثل المجال الحيوي للأمن القومي الروسي".

اهمية الدراسة: نحاول في هذه الدراسة تقديم قراءة حول اهمية منطق شرق اوروبا في التوجه السياسي الروسي الجديد، عن طريق البحث في عوامل اهتمام روسيا بالمنطقة، والاساليب التي اعتمدتها للوصول الى تحقيق اهدافها فيها، من خلال تطبيق المشروع الروسي الجديد الذي طرحه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ توليه الرئاسة عام 2000، في اطار مبادرة عرفت بالبوتينية، الهادفة الى رد الاعتبار لمكانة وهيبة روسيا الدولية.

مناهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على مجموعة من المناهج العلمية التي نراها ضرورية بغرض بلوغ الاهداف المرجوة منها واهم هذه المناهج المنهج التحليلي، فضلا عن المنهج التاريخي.

هيكلية الدراسة: لمعالجة الدراسة تم تقسيمها على ثلاثة مباحث، المبحث الاول تناول التوجه العام للسياسة الروسية الجديدة بعد عام 2000، اما المبحث الثاني فركز على الملامح العامة للدور الروسي الجديد في منطقة شرق اوروبا واهدافه، واخيراً المبحث الثالث الذي تناول رد الفعل الغربي للتوجه الروسي الجديد.

المبحث الاول: التوجه العام للسياسة الروسية الجديدة بعد عام 2000

من الناحية القانونية والسياسية، ورثت روسيا مكانة الاتحاد السوفيتي من غير أن تمتلك أسباب القوة السوفيتية كاملة رغم التمسك ببعض هذه القوة، ولاسيما على الصعيد الاستراتيجي العسكري، ورغم انها عانت ما عانت في المدة التي تلت عام 1991، لكنها لم تتنازل عن النهج الاستراتيجي للدولة الروسية ذات الدور المهم في السياسة الدولية، لاسيما بعد ان رأت روسيا ان التوجه الأوراسي الذي اعتمدته بعد الحرب الباردة، اثر في تغيير مسارات سياستها الخارجية بشكل كبير، لاسيما مع فشل السياسات الروسية الأطلسية، وإدراك صانع القرار السياسي الخارجي الروسي ان القوى الغربية لا تريد مساعدة روسيا، بل إنها تسعى لاحتواء وتطويق روسيا الاتحادية، ومنعها من استعادة دوها في البيئتين الإقليمية والدولية، وذلك عبر توظيف الأدوات الأمنية والعسكرية مثل توسيع حلف شمال الأطلسي ونشر الدرع الصاروخي الأمريكي في أوروبا الشرقية، إلى جانب الادوات السياسية والاقتصادية في ضوء توسيع الاتحاد الأوروبي، وعلى هذا الاساس شهدت السياسة الخارجية الروسية تغييرات في توجهاتها حيال مناطق العالم المختلفة، لاسيما مناطق الجوار القريب، وعلى الرغم من أن الدور الروسي كان مرتبكا وضبابيا بفعل إعادة بناء الاتحاد الروسي ومواجهة المشكلات المعقدة الموروثة عن

الاتحاد السوفييتي، إلا أن تسلم بوتين الحكم، كان إيذانا بإعادة بناء للفعالية الروسية على المستويين الداخلي والدولي (السعدون 2009، 1).

المطلب الاول: المبادئ الجديدة لسياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين

دخلت روسيا الاتحادية القرن الحادي والعشرين وهي تواجه العديد من الأزمات و التحديات سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي، لا سيما بعد انتقال السلطة من الرئيس بوريس يلتسن إلى الرئيس فلاديمير بوتين، الذي تم انتخابه في آذار عام 2000، رئيساً جديداً لروسيا الاتحادية، ونظراً لطبيعة التحديات التي كانت تعاني منها روسيا، فقد أولى الرئيس فلاديمير بوتين وفريقه القيادي السياسة الداخلية أهمية أكبر من السياسة الخارجية في الولاية الرئاسية الأولى (2000 – 2004)، غير أن التطورات السياسية في روسيا أسهمت بإحداث تحولات جديدة في سياسة روسيا الخارجية بعد تصدع علاقاتها مع القوى الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية بسبب أزمة الديون الروسية، إلى جانب المتغيرات المرتبطة بوصول الرئيس جورج بوش الاب، وتغيير أولويات السياسة الخارجية الأمريكية نحو روسيا، وفي ضوء ذلك حاول الرئيس فلاديمير بوتين تبني منهج جديد في سياسة روسيا الخارجية، وتجسد ذلك في ضوء توجه الرئيس بوتين لإقرار وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية في العام 2000 (شيفتسوفا 2006، 245 – 246).

وعلى الرغم من الإقرار بأن الولاية الرئاسية الأولى للرئيس فلاديمير بوتين شهدت اهتماماً بالسياسة الداخلية أكبر من السياسة الخارجية، بيد أن ذلك لم يكن مانعاً من إعلان وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية في العام 2000، ويمكن القول إن الدوافع الكامنة وراء ذلك تكمن في محاولة الرئيس فلاديمير بوتين تأكيد التوجه الجديد بقيادة روسيا الاتحادية، من خلال إبراز المعالم الجديدة لسياسة روسيا الخارجية المختلفة عن التوجه الاطلسي للسياسة الروسية السابقة، وقد انطلقت وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية لعام 2000، من منطلقات واقعية على عكس المنطلقات الأطلسية لوثيقة العام 1993، التي حاولت تأسيس شراكة جديدة لروسيا مع العالم الغربي، بدون النظر إلى طبيعة استعداد

القوى الغربية لدعم وتطوير روسيا الجديدة، وعلى ضوء ذلك جاءت وثيقة عام 2000، لتعبر عن ضرورة مراكمة القوة الروسية من أجل اضطلاعها بدور أكبر في السياسة العالمية، في إطار تأكيد الحاجة إلى ضرورة تبلور عالم متعدد الأقطاب يكون أكثر ضماناً للأمن والاستقرار في القرن الحادي والعشرين (نعمة 2013، 57 – 58).

لقد أسهم إعلان وثيقة مفهوم السياسة الخارجية الروسية لعام 2000، في تبلور الأسس والمنطلقات التي رسمت مسار السياسة الخارجية الروسية فيما بعد، في ضوء تأكيد الرئيس فلاديمير بوتين ضرورة تفعيلها لخدمة الأهداف الروسية، حتى تبلورت هذه الأسس والمرتكزات على شكل مبادئ حاكمة للتوجه البوتيني في السياسة الخارجية الروسية، واهم هذه المبادئ (الاصفهاني2001، 18):

1. الحفاظ على روسيا الاتحادية كقوة نووية عظمى.
2. التركيز أولا على برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية، وعلى أن الأهداف الداخلية لروسيا الاتحادية تلغي أهداف السياسة الخارجية الروسية.
3. تحقيق الأهداف القومية لروسيا الاتحادية والدفاع عنها عبر إيقاف سياسة التنازل العشوائي لصالح الغرب في السياسة الدولية.
4. الانفتاح وبناء علاقات إستراتيجية متقدمة مع دول الخارج القريب (وهي الدول التي كانت جزء من الاتحاد السوفيتي السابق).
5. تفعيل العلاقات الروسية مع القوى الآسيوية الفاعلة مثل (الصين – اليابان – الهند – ايران).
6. إنهاء المشكلات مع دول الجوار عبر تسوية عادلة وإقرار اتفاقيات حسن الجوار.
7. إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية في محاولة استعادة المكانة العالمية لروسيا.
8. تأكيد دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوى عظمى واحدة.
9. عدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية.

10. رفض استمرار عملية توسيع حلف شمال الأطلسي والتهديد بإعادة التكامل مع دول الخارج القريب.

وعليه يمكن القول، عند تسلم الرئيس "فلاديمير بوتين" السلطة في روسيا الاتحادية مطلع العام 2000، طرح افكار جديدة عبرت عن التوجه الروسي الجديد، مزجت تلك الافكار بين توجهين الاول (نحو اوروبا)، والتوجه الاخر (الأوراسي الجديد)، فكان الهدف الاهم لبوتين هو العمل على بناء قوة ذاتية روسية بشكل مستقل عن النماذج الغربية الجاهزة، والنظر الى انها وحدها محددات القوة الذاتية تستطيع ان تحقق لروسيا الاتحادية المكانة الدولية المطلوبة، خلافا لفكرة (الاندماج غير المشروط) مع اوروبا (قلعجية 2016 ،88)، كما كان هدف بوتين الابرز جعل بلاده شريكا مهما في التوازنات الدولية، برغم أنه كان يدرك بوضوح أن العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة قد أصبحت بمجملها عملية تنافسية، وأن على روسيا الاتحادية أن تعبر عن نفسها كقوة عظمى (ابو حنيفة 2020 ،24).

وعليه، ومنذ وصول بوتين الى السلطة، وضعت ركائز ومبادئ جديدة للسياسة الخارجية الروسية، دعمتها الاهداف السياسية والاقتصادية والامنية، التي من خلال احداثها وتحولاتها، صيغت التوجهات الروسية الجديدة في القرن الواحد والعشرين (روسيا بوتين)، التي مرت بأربع مراحل جيوسياسية وتمثلت بـ: (قلعجية 2016، 89)

-**مرحلة إعادة البناء أو ما يسمى بـ "عقيدة استعادة الدولة"**: وبدأت خلال الرئاسة الاولى للرئيس فلاديمير بوتين إلى نهاية مدته (2000-2004)، وتميزت ببناء نظام استبدادي قوي قادر على إطلاق مسار الإصلاحات الاقتصادية تحت إشراف الدولة، فضلا عن انها إعادة وحدة الدولة القومية.

-**مرحلة بناء القوة العسكرية العابرة للقارات "عقيدة فرض الاحترام"**: امتدت هذه المرحلة بين السنوات (2005-2009)، وتميزت بالعقيدة الأمنية النابعة من التوجه الجيوسياسي العالمي القائم على بناء وإنشاء جيش قوي وقدرات عسكرية ودفاعية وهجومية.

- **مرحلة تأكيد الوضع العالمي لروسيا الاتحادية "عقيدة فرض التوازن الاستراتيجي":** تمتد هذه المرحلة بين الأعوام (2010–2015) التي أعلنها سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف وجاءت ردا على اعلان استراتيجية الامن القومي الامريكي، واعتمدت هذه المرحلة على خيارات استراتيجية عسكرية استثنائية، كخيار إقدام روسيا على توجيه ضربات نووية استباقية، وإمكانية استخدام القوات العسكرية الروسية خارج نطاق روسيا الاتحادية، وتوسيع المناطق الحدودية، لاسيما الغربية منها، مع إصرار القيادة الروسية على الموقع الجيوسياسي والجيواستراتيجي لروسيا الاتحادية.

- **مرحلة تأكيد المكانة العالمية (2015 – 2020):** وهي المرحلة التي اثبتت فيها القيادة الروسية قدرتها على استعادة مكانتها العالمية، لاسيما بعد الاختبارات التي تعرضت، ومنها المواجهة العسكرية مع اوكرانيا 2014، التي تجدد بتدخل عسكري مباشر عام 2022، فضلا عن ضم شبه جزيرة القرم الى روسيا عام 2014، الى جانب التدخل العسكري الروسي لصالح النظام السوري في الصراع الممتد منذ العام 2011، التي اثبتت من خلاله القيادة الروسية انها تمكنت من استعادة المكانة العالمية لروسيا كقوة كبرى تضطلع بدور فاعل في ادارة الشؤون العالمية (لافروف2020، 58).

وفي هذا الصدد يمكننا تسليط الضوء على اهم وابرز توجهات ومواقف السياسة الخارجية الروسية خلال هذه المرحلة، في ضوء الاتي (جاسم 2016، 164):

1. التركيز على بناء القوة الذاتية لروسيا وعدّها أساس الانطلاق في سياستها الخارجية.

2. رفضت السياسة الخارجية الروسية الموافقة على الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، من خلال استعمال حق النقض الفيتو في مجلس الأمن.

3. تمكنت روسيا الاتحادية من مواجهة الوجود العسكري الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى، اذ نجحت عام 2005، في إغلاق قاعدة عسكرية امريكية في أوزباكستان، واخرى في قيرغستان عام 2009.

4.تبنت روسيا الاتحادية إقامة شراكة مؤسسية مع الصين في إطار منظمة شنغهاي للتعاون، وذلك من خلال مشروع ربط النفط الروسي مع سيبيريا إلى الصين، فضلاً عن إعطاء المنظمة بعداً أمنياً من خلال دعوة رئيس الأركان الروسي إلى التنسيق الأمني بين روسيا الاتحادية والصين عبر شنغهاي.

5.نجحت روسيا الاتحادية في إعادة نفوذها إلى دول الخارج القريب من خلال استعمال أساليب دبلوماسية مختلفة مع هذه الدول، فقد دعمت أنظمة الحكم في آسيا الوسطى ضد الحركات الإسلامية المعارضة كما نجحت في استعمال إمدادات الطاقة كأداة في السياسة الخارجية تجاه جورجيا وأوكرانيا، لرفضها انضمامهم إلى كل من حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوربي، وعززت التعاون الأمني مع هذه الدول من خلال إنشاء عدد من المنظمات، واعطتها طابعاً مؤسساتي مثل "منظمة معاهدة الأمن الجماعي"، التي تضم: (روسيا الاتحادية، موالدافيا، اوزبكستان، كازخستان، قرغيزستان، طاجيكستان، اذربيجان، ارمينيا)، كما تم إنشاء "الجماعة الاقتصادية الاورواسيوية"، التي تضم: (روسيا الاتحادية، بيلا روسيا، كازخستان، طاجيكستان، اوزبكستان، قرغيزستان)، ولكل من المنظمة والجماعة أمانة عامة في موسكو.

وتواصلاً مع تطورات التوجه الروسي الجديد في السياسة الخارجية، من خلال اعتماد العقيدة البوتينية، يمكننا القول إن عملية تبادل الأدوار بين الرئيس فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء دمتري مدفيدف التي جرت في الانتخابات الرئاسية لعام 2008، لم تسهم في إحداث تغييرات كبرى في توجهات السياسة الخارجية، لأن مدفيدف أصبح جزءاً من مشروع البوتينية على الرغم من المنطلقات والأسس الفكرية الليبرالية و الغربية التي يستند إليها، غير أن دوره السياسي في روسيا تمثل في تجسيد البوتينية كمشروع استراتيجي لتحقيق المصالح القومية الروسية في عالم القرن الحادي والعشرين (ميدفيدف 2012، 30-32).

ومع عودة بوتين رئيساً لروسيا الاتحادية مرة أخرى في انتخابات في عام 2012، عزز الدور الروسي العالمي، الذي بات معارضاً وبشكل صريح للهيمنة الأمريكية، ويمكن

تلمس أوجه المعارضة الروسية للسياسات الأمريكية والغربية من خلال استمرار الموقف الروسي الداعم لإيران في برنامجها النووي، من خلال تأكيد حق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية للاستعمالات السلمية، ورفض استعمال القوة في إنهاء أزمة البرنامج النووي الإيراني، كما يظهر التحدي الروسي للهيمنة الأمريكية بشكل واضح من خلال الدور الروسي حيال الصراع في سوريا المعارض للدور الأمريكي منذ العام 2011، أثبت جدارة السياسة الخارجية الروسية وقدرتها في مواجهة الاختبارات الكبرى التي تعرضت لها في مطلع القرن الحادي والعشرين (دياب 2012، 104)، ومما تقدم تتضح ملامح البوتينية في السياسة الخارجية الروسية في العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، في ضوء الأهداف الرئيسة التي حددتها القيادة الروسية والمتمثلة بالآتي (لافروف2020، 38):

1. الدفاع عن القيم الروسية في العالم
2. استعادة النفوذ الروسي في دول الخارج القريب.
3. النظر الى روسيا الاتحادية كونها قوة عظمى.
4. التعاون السياسي والاقتصادي مع روسيا كونها شريكاً مساوياً للقوى العظمى الاخرى.

المطلب الثاني: اهداف التوجه الروسي بعد عام 2000

تصنف الاهداف الرئيسة التي تسعى روسيا الاتحادية لتحقيقها، وفقا لأهمية تعلقها بمصلحتها القومية، ومدى ارتباطها بتطلعاتها المستقبلية، الى:

اولاً: الاهداف الداخلية: اذ تسعى روسيا الى تحقيق مجموعة من الاهداف ترتبط مباشرتا بأمنها القومي، إذ على الصعيد السياسي يقع هدف الحفاظ على الامن القومي الروسي ووحدة اراضيها وتماسكها في مقدمة هذه الاهداف، فضلا عن تحقيق هدف مكافحة الارهاب والقضاء عليه، كونه يمثل تهديدا مباشرا للأمن الداخلي الروسي (Renz 2015, 54)، اما على الصعيد الاقتصادي فقد تمثل هدف تحقيق امن الطاقة ومدى ارتباطه بأمن روسيا، من اهم الاهداف الاقتصادية لدى روسيا (الشيخ 2010، 15)، اما

على الصعيد العسكري، تسعى روسيا الى تحسين قدرات وامكانات الجيش الروسي، إذ ان تنمية مقدرات الدولة من القوة يضمن سلامتها وذلك عبر امتلاكها عامل الردع، الذي يوفر لها امكانية استخدام القوة العسكرية لضمان الامن القومي وسلامة اراضي روسيا الاتحادية من مبدأ استخدام شتى الوسائل للرد على اي عدوان داخلي او خارجي مسلح (المهيمي 2011، 80).

ثانياً: الاهداف الخارجية: وتنقسم الى اهداف على الصعيد الاقليمي، واخرى على الصعيد الدولي، إقليميا؛ تسعى روسيا الى الحفاظ على وحدة اراضيها وحفظ حدودها والمناطق التي تقع فيها مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، وبالذات مناطق الجوار الاقليمي، ومنها منطقة شرق اوروبا التي ترى روسيا ان سيطرتها على تلك المنطقة من الاهداف التي يجب تحقيقها نظراً لأهميتها بالنسبة للأمن القومي الروسي (عبدالحميد 2017، 13). اما على الصعيد العالمي، فأن روسيا تعمل على تحقيق هدف اقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب والقضاء على نظام احادي القطبية الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية، وذلك لاستعادة مكانتها الدولية والبحث عن دور لها في الساحة الدولية (الاصفهاني 2000، 16).

المبحث الثاني: الحرب الاوكرانية احد ابرز ملامح التوجه الروسي الجديد

توصف منطقة شرق اوربا، لاسيما في مرحلة الحرب الباردة بأنها محور التمدد والتصادم الدولي، اذ شكلت مركز التفاعلات الدولية، فالحد الفاصل بين الكتلة الشرقية والغربية كانت على الدوام تتركز في هذه المنطقة الحيوية، واحد اهم هذه المناطق هي اوكرانيا التي تمثل اهم طرف لصراعات روسيا الاتحادية في مناطق الجوار القريب.

المطلب الاول: اهمية اوكرانيا في السياسة الروسية

تنبع الاهمية التاريخية لأوكرانيا بما تمثله من اولوية وجودية وعمق استراتيجي حاسم بالنسبة لأمن روسيا القومي، وما تعطيه لروسيا من قدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي الى دول شرق اوربا، فضلا عن القوقاز والبحر الاسود، لذا تتمتع

اوكرانيا بأهمية كبيرة في الادراك الاستراتيجي الروسي، لذا ازدادت اهمية اوكرانيا الاستراتيجية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واعلان استقلالها في عام 1991، الذي وصف بأنه من اهم التداعيات السلبية التي اثرت على مستقبل روسيا الاتحادية (مجبل 2014، 80)، ويمكن تصنيف اهم المصالح الروسية في اوكرانيا من خلال الاتي:

1- المصالح الاستراتيجية: تعد اوكرانيا البوبة الغربية للنفوذ الروسي باتجاه شرق اوربا، ومن جهة اخرى يعد البحر الاسود نقطة جيوستراتيجية مهمة في المنطقة لكل من روسي الاتحادية وأوكرانيا وتركيا؛ فمن خلال الوجود في البحر الاسود يمكنهم مراقبة السفن العسكرية والتجارية، وقبل ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014، كان لأوكرانيا اطول خط ساحلي على البحر الاسود (Stork 2015, 27-28)، وعليه كان ضم شبه جزيرة القرم امر في غاية الاهمية بالنسبة لروسيا، اذ يتواجد الاسطول الروسي في البحر الاسود، وتحديدا في سيفاستوبول، وهو ما يمنح روسيا ميزة عسكرية، تمكنها من تنفيذ مناورات تكتيكية، كما فعلت في الصراع مع جورجيا، وتزايدت اهميتها خلال الازمة السورية، لان فقدان الاسطول قاعدة طرطوس في سوريا كان يعني كان يعني وجود ميناء واحد فقط لروسيا في المياه الدافئة وهو ميناء سيفاستوبول (Stork 2015, 37).

2- المصالح الاقتصادية :تعد مسألة انضمام اوكرانيا الى الاتحاد الاقتصادي الأوراسي (EACU)، احد اهم المصالح الاقتصادية التي تعمل روسيا على تحقيقها، اذ يضمن هذا الامر تحويل روسيا الاتحادية الى قوة حقيقية، تؤهلها لتصبح قوة عسكرية وجيوسياسية تواجه بها الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة من جهة، والصين من جهة اخرى (موقع انسان للأعلام 2022).

وعليه، تعد أوكرانيا خاصرة روسيا الرخوة وقلب الدفاع العسكري عنها، كما تمثل جيوسياسيا بالنسبة لروسيا بوابة للنفوذ الروسي في اوروبا، وطريق إمداد الغاز الروسي اليها، وشهدت العلاقات الروسية الاوكرانية حالة من عدم الاستقرار منذ مرحلة ما بعد الحرب الباردة نتيجة المحاولات الغربية للتدخل في السياسة الأوكرانية بالضد من المصالح

الروسية، في الوقت الذي تسعى سياسة روسيا الخارجية لإيقاف التوظيف الأمريكي الأوروبي لأوكرانيا وجورجيا، كأدوات في السياسات الخارجية الغربية ضد روسيا، وفي مقدمتها محاولات ضم جورجيا و اوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (حمدان 2014)، وفي هذا الصدد أسهم الدعم الأمريكي للثورات الملونة (الثورة البرتقالية) عام 2004، في زيادة توتر العلاقات بين روسيا ودول الخارج القريب، اذ عدته روسيا محاولة من قبل الغرب لتغيير الانظمة الموالية والصديقة لروسيا في منطقة أوراسيا والبلقان و شرق اوروبا عموما، اذ عارض بوتين تولي نخب موالية للغرب للسلطة في هذه الدول، لاسيما اوكرانيا، وعليه هذا الوضع ادى الى توتر العلاقات بين روسيا وأوكرانيا، وافرز عدد من الأزمات، لاسيما مع التوظيف الروسي لصادرات الطاقة كأداة فاعلة في سياسة روسيا الخارجية حيال اوكرانيا، استناداً إلى الاعتماد الأوكراني المتزايد على الطاقة الروسية، فضلا عن الازمات التي اندلعت في العام 2006 و 2009، مع قيام روسيا بالتلاعب بأسعار وكميات الغاز المصدر إلى أوكرانيا لضبط السلوك السياسي الأوكراني تجاه تحقيق المصالح الروسية ورفض الضغوطات الغربية (النائلي2017، 243-244).
ومع التطور الذي شهدته توتر العلاقات الروسية – الاوكرانية، اندلع الصراع الروسي الأوكراني، لاسيما بعد الأزمة السياسية التي شهدتها أوكرانيا نهاية العام 2013، على أثر حركة الاحتجاجات التي شهدتها العاصمة كييف ضد قرار الرئيس فيكتور يانكوفيتش الموالي لروسيا المتمثل بتجميد اتفاقية إنشاء منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوربي، التي تم التوقيع عليها في قمة الاتحاد في براغ عام 2009، في إطار ما عرف بـ "الشراكة الأوروبية الشرقية"، إلى جانب الافصاح عن رغبة بلاده الدخول إلى عضوية "الاتحاد الجمركي"، الذي يضم روسيا الاتحادية وعدد من دول الخارج القريب، الذي تحول فيما بعد إلى "الاتحاد الاقتصادي الأوراسي" (الباسوسي 2014، 127)، مما أسهم في اندلاع حركة احتجاجات واسعة، تمت على اثرها مطالبة الرئيس إجراء انتخابات رئاسية جديدة، وقد أعلن إنها ستقام نهاية العام 2014، الا أن تطور الحركة الاحتجاجية المصحوبة

بأعمال العنف، أدى إلى إقدام البرلمان الاوكراني إلى اقالة الرئيس يانكوفيتش في شباط عام 2014، ليسيطر ائتلاف من القوات السياسية الموالية للغرب على العاصمة كييف، التي عدت خسارة كبيرة للنفوذ الروسي في احد اكثر المناطق اهمية لها، وهو ما رفضته السلطات الروسية (الخيري 2015). هذا الامر كان البداية للتحرك الروسي لاعادة بسط نفوذها على اوكرانيا، واخذ الرد الروسي شكل عمليتين عسكريتين متزامنتين، الاولى هي غزو شبه جزيرة القرم وضمها لروسيا في عام 2014، وتأجيج حركات احتجاجية في شرق اوكرانيا (لوغانسك والدونتسك) ثانياً (النائلي 2017 ،245). وتجددت الازمة بعد انتخاب الرئيس الاوكراني فولودمير زيلينسكي(وهو ممثل كوميدي) عام 2019، الذي وعد خلال حملته الانتخابية انهاء الصراع في شرق اوكرانيا والتعامل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لحل النزاع، في البداية تعاملت روسيا مع زيلينسيكي على انه مبتدئ سياسي، وبالتالي سيكون اكثر انفتاحا من وجهة النظر الروسية، لذا اشترطت روسيا ان ينفذ زيلينسكي اتفاقيتي مينسك لعام 2015 و 2015، مقابل صفقات من شأنها ان تعيد المناطق الموالية لروسيا (اقليم الدونباس الشرقي) الى اوكرانيا، لكن الرئيس الاوكراني رفض هذه الشروط، ولجأ الى الغرب، وتحدث عن رغبته في الانضمام الى حلف الناتو، ومع التأييد الكبير للرأي العام الاوكراني للانضمام الى الهيئات الغربية مثل الاتحاد الاوربي وحلف الناتو، شعرت روسيا بأنها استنفدت كل ادواتها السياسية والدبلوماسية لاعادة اوكرانيا اليها، وان عليها التحرك الان، لانها اذا لم تقم بذلك فأن التعاون بين اوكرانيا وحلف الناتو سيكون اكثر تعقيداً (Guyer 2022) ما حدا بها الى القيام بعملية عسكرية في اوكرانيا عام 2022، التي عدت استمرار للازمة التي اندلعت عام 2014.

المطلب الثاني: ابعاد الحرب الروسية – الاوكرانية

تعد اوكرانيا اهم هدف في التوجه الروسي الجديد، الذي يركز على استعادة بعض مظاهر الامبراطورية التي فقدتها روسيا مع تفكك الاتحاد السوفيتي، لذا يرى فلاديمير بوتين ان الهيكل الامني الحالي غير مقبول، بل خطير بالنسبة لروسيا، لأنه يظهر الاتجاه نحو

تعميق العلاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية القوية بين اوكرانيا والغرب، والابتعاد عن روسيا، ما يعني تبلور معضلة امنية جديدة لروسيا، لاسيما مع التوجه الاوكراني للانضمام الى حلف الناتو. لذا ما يريده الرئيس الروسي هو فك العلاقات بين اوكرانيا والغرب، جاعلا من اوكرانيا دولية محايدة (على الاقل)، او خاضعة للسيادة الروسية، وهو هدف لا يمكن تحقيقه من الاقناع وحده، اذ لن يغير حلف الناتو سياسة الباب المفتوح، كما ان الغرب يرى في اوكرانيا نموذج للتغيير في المنطقة (بما في ذلك روسيا)، لذا لم يجد بوتين غير التدخل القسري، لوقف مسار اندماج اوكرانيا في المؤسسات الغربية، لذا بدأ استخدام خيارات قسرية تتجاوز ضم شبه جزيرة القرم واحتلال اقليم دونباس، الى استخدام القوة العسكرية لإجبار الغرب على تقليل التزامه تجاه اوكرانيا، او القضاء على قدرة اوكرانيا على عرقلة التوجه الروسي الجديد لجعل دول ما بعد الاتحاد السوفيتي خاضعة لها (Kimmage 2022).

1- العوامل المحفزة للغزو الروسي لأوكرانيا: على الصعيد الاوكراني؛ عدت اوكرانيا في هذه المرحلة من التاريخ مفككة داخليا، وتعاني من ازمات اقتصادية صعبة، وتشظيا وتناحرا بين نخبها السياسية، ما جعلها عبئا على الغرب اكثر من مكسب، من جانب اخر، على الرغم من مد الغرب اوكرانيا بالأموال والاسلحة، الا انها في الواقع ليست عضوا في حلف الناتو، وبالتالي لا يمكنها الاعتماد على الدعم العسكري المباشر للولايات المتحدة وحلفائها (M.Patrick 2022). اما على الصعيد الروسي؛ عززت روسيا موقعها في الجوار القرب، ولاسيما في بيلاروسيا وارمينيا، كما ضمن الرئيس الروسي لنفسه الحق الدستوري في اعادة الترشيح في عام 2024، مع عدم توقع معارضة داخلية لمساره نتيجة موجه من القمع، كما تم تصوير التعاون الاوكراني مع الولايات المتحدة والغرب، على انه تهديدا للأمن القومي الروسي، لذا عد بوتين التدخل الروسي الان اقل كلفة من التدخل في وقت لاحق (عبد الوهاب 2022). اما على الصعيد الغربي ؛ تعاني اوروبا من عدم استقرار سياسي داخلي، لاسيما مع تغييرات التي تشهداها القيادات

الاوربية، اذ ان المانيا لديها كثير من الاستحقاقات ذات الاولوية في ظل حكومة ائتلافية ضعيفة وفرنسا على موعد مع انتخابات رئاسية مقبلة هي الاكثر استقطابا ربما في تاريخها، وباقي دول اوربا تعصف فيها الازمات المتتالية، مثل خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي، وازمة اللاجئين، واوضاع اقتصادية صعبة خلفها كوفيد 19، فضلا عن ازمة الطاقة التي تعصف بأوروبا في ظل شتاء قارس، ومساومة روسيا التي اشترطت تشغيل خط "نورد ستريم – 2 " اولا لضخ مزيد من الغاز الطبيعي لاوربا (دهشان 2022)، كما شكل الانسحاب الفوضوي للولايات المتحدة من افغانستان علامة ضعف، فضلا عن ازماتها الداخلية والاستقطاب السياسي الحاد الداخلي، فضلا عن التحدي الصيني الذي تواجهه، والانقسام الغربي بشأن دور الولايات المتحدة في العالم (Guyer 2022).

2– الاهداف الروسية من التدخل العسكري في اوكرانيا: يمكن ان نميز بين نوعين من الاهداف التي تسعى روسيا الى تحقيقها من خلال العملية العسكرية التي شنتها على اوكرانيا، وكالاتي :

أ. اهداف استراتيجية بعيدة المدى، التي تمثلت بالاتي: (الشيخ 2020، 25-26)

- استعادة مكانتها الدولية ، لاسيما مع التراجع النسبي للقوة الامريكية، فضلا عن ضعف الالتزام الامريكي تجاه حلفائها، وتنامي توجهات العزلة داخل الولايات المتحدة لمواجهة المشكلات والتحديات الداخلية، الامر الذي عدته روسيا اللحظة المناسبة لإعادة المكانة الروسية الى سابق عهدها.
- الاستفادة من الازمة الاوكرانية لإعادة رسم التوازن العسكري مع الغرب، وبناء معادلات امنية جديدة في اوروبا لردع حلف شمال الاطلسي ومنعه من توسيع توجهه شرقا.
- تحقيق الهيمنة الاقليمية على الجمهوريات السوفيتية السابقة، وردعها من التوجه للغرب على حساب تهديد الامن الروسي.

ب. الاهداف المباشرة، وتتمثل بالاتي: (موقع انسان للاعلام 2022)

- السيطرة على اقليم الدونباس بكامله، وخلق طريق بري يربط روسيا بشبه جزيرة القرم، وفرض حصار بري وبحري على اوكرانيا، وتدمير قوتها العسكرية
- اظهار ضعف وعجز الولايات المتحدة الامريكية والغرب عن حماية اوكرانيا.
- دفع الرأي العام الاوكراني ضد الحكومة الحالية واسقاطها، وتولي حكومة موالية تتفاوض مع روسيا لإنهاء الحرب، او التخلي عن الانضمام الى حلف الناتو، ونزع سلاحها وجميع قدراتها النووية التي تمكنها مستقبلا من صنع قنبلة نووية، وتحولها الى دولة محايدة، مقابل تعهد روسيا بالحفاظ على وحدة اراضيها.

المبحث الثالث: الموقف الغربي من التوجه الروسي الجديد

شكل التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا، وضم شبه جزيرة القرم للسيادة الروسية عاملا محفزا لحلف الناتو للتفكير بشكل متزايد ومختلف في كيفية مواجهة التحديات الامنية والجيوستراتيجية في شرق اوروبا، وحدد الحلف في قمة ويلز 2014، هدفين التوفيق بينهما صعب؛ وضع مفهوم الدفاع الجماعي في الصدارة لردع روسيا في المقام الاول، دون تصعيد عسكري يعيد الى الاذهان حالة الحرب الباردة، وتأكيد التكيف مع الاخطار والتهديدات المتعددة الاشكال، ويعني ذلك وضع خطط ومقاربات متنوعة ومتكاملة، في اطار استراتيجية الردع والدفاع الواسعة والمتماسكة (السلامي 2017، 150).

المطلب الاول: الاستراتيجية الغربية في شرق اوربا

تقوم الاستراتيجية الغربية في شرق اوربا على خطة وضع الاستعداد (RAP)، التي تضع تدابير تهدف الى تلبية حاجة الحلفاء المستمرة لضمان امنهم، والتكيف مع الموقف العسكري الاستراتيجي للتحالف، من خلال تعزيز وجود جوي، وبري، وبحري، ونشاط عسكري كبير في شرق اوروبا، بحيث تستجيب للحاجة الاساسية للتأمين والردع، وتكون مرنة في مواجهة الاوضاع الامنية المتغيرة (French 2015، 143-144) ، فضلا عن ذلك، ظهرت الاستراتيجية الامريكية في شرق اوروبا، كمستوى فرعي يتكامل من ناحية السياق والاهداف مع استراتيجية الحلف للردع والدفاع الواسعة والمتماسكة، وهو

ما تصاعد بشكل كبير عقب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم الاستراتيجية، واطلاق الولايات المتحدة في 2014، مبادرة الاطمئنان الاوروبي، التي تهدف الى حماية حلفائها داخل حلف الناتو، وتحديدا دول شرق اوروبا بالاستناد الى ثلاث ركائز (Secretary 2014):

- زيادة الوجود العسكري الامريكي في اوروبا.
- تفعيل المساعدات العسكرية للبلدان التي تهددها روسيا (جورجيا، مولدافيا، اوكرانيا)، لتمكنها من الدفاع عن نفسها.
- تحسين قدرات الاستجابة الفورية من خلال التجهيز المسبق للمعدات والمواد.

المطلب الثاني: مظاهر التصعيد الغربي للتوجه الروسي الجديد

يأتي التصعيد العسكري الجيوستراتيجية تجاه روسيا في شرق اوروبا، في سياق التوتر بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الاطلسي على اربع مستويات، ارتبطت جميعها بتوسع الدرع الصاروخي، وافتتاح قواعد ومراكز للقيادة، والقيام بعمليات ومناورات عسكرية، مع نشر القوات والمعدات وسط تنامي الاعتراضات الجوية (السلامي 2017، 150)، فضلا عن السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة لإعادة ترتيب اولوياتها واعادة انتشارها عالميا من اجل تحقيق هدف استراتيجيتها الكبرى "حفظ البقاء"، لذا بدء اهتمام الولايات المتحدة بتوسيع التوجه الغربي عبر حلف شمال الاطلسي في شرق اوروبا ومنطقة اوراسيا، الذي يعكس مقولة قلب العالم، التي قدمها ماكندر، اذ يرى ان من يستطيع ان يسيطر على جزيرة العالم فأنه يستطيع ان يسود العالم كله، والقارة الاوراسيوية تقع في مركز العالم ،ولخص اهمية اوروبا الشرقية في عام 1919، من خلال صياغة نظريته على النحو التالي: " من يسيطر على اوروبا الشرقية يسيطر على قلب العالم، ومن يسيطر على قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم، ومن يسيطر على جزيرة العالم يحكم العالم "، اذ عد ماكندر قارات العالم القديم الثلاث واحدة، واطلق عليها جزيرة العالم، وهذا البعد هو ما يرتبط بالأزمة الراهنة في اوكرانيا ؛ اذ ان هناك عدة اهداف يمكن ان تحققها الولايات المتحدة ابرزها: (عبد الوهاب 2022)

- ضمان نفوذ الغرب في النطاق الجغرافي الذي تحدده نظرية قلب الارض.
- الاستفادة من الموارد الطبيعية في هذه المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية المعروفة.
- ربط الدول الاوروبية وجعلها معتمدة على الولايات المتحدة، ومن ثم الحفاظ على تماسك المعسكر الغربي، لاسيما مع الضعف النسبي الذي لحق بالولايات المتحدة مؤخرا.
- جعل الدول الاوروبية معتمدة على منظومة الدفاع الجوية الامريكية، تحسبا للقوة الصاروخية الروسية المتطورة، لاسيما بعد انتهاء اتفاقية INF، التي تحظر صناعة واستخدام الصواريخ النووية قصيرة ومتوسطة المدى.
- الحفاظ على الهيمنة الامريكية اذ ما نجحت في تحجيم التطلعات الروسية، والحد من التحدي الروسي للهيمنة الامريكية.

هذه التطورات جعلت روسيا الاتحادية تعتمد حزمة من التدابير المتناسقة والمتكاملة على ثلاث مستويات، تمثل اولها في اعادة تعريف الاخطار التي تهدد الامن القومي الروسي بإدراجها للناتو والولايات المتحدة على رأس الاخطار الخارجية ضمن عقيدتها العسكرية لعام 2014، وتمثل ثانيها في تعزيز القدرات العسكرية الروسية التقليدية والاستراتيجية، فضلا عن اتباع استراتيجية للتحديث العسكري دون الانزلاق في سباق تسلح، تجعل من تطوير التقنية والتكنلوجية العسكرية مدخلا لتحقيق الافضلية النوعية، اما ثالثهما كان على المستوى الجيوستراتيجية من خلال العودة للسيطرة على مناطق الجوار القريب للتقليل من مخاطر نشر الدرع الصاروخي بالقرب من حدودها (السلامي 151،2017-153).

المطلب الثالث: الموقف الغربي من الحرب الاوكرانية وتأثيره في استقرار النظام الدولي

هنالك عدد كبير من الباحثين اكدوا بإن حرب روسيا في أوكرانيا قد بدأت في إعادة تشكيل النظام العالمي، فعندما غزت روسيا شبه جزيرة القرم في عام 2014، فرضت الدول الغربية عقوبات على روسيا الاتحادية، قابلها حذر من جانب تلك الدول، بأن لا تؤثر تلك العقوبات في المصالح الاقتصادية للدول الأوربية، التي لها علاقات تجارية واسعة مع روسيا الاتحادية. الامر الذي ساهم بعدم تردد روسيا من شن عملية عسكرية

اخرى على اوكرانيا، لاسيما مع ازدياد قناعة روسيا بأن دولًا مثل ألمانيا، التي تعتمد على الغاز الروسي، من المحتمل أن تعارض اي إجراءات اقتصادية صارمة ضدها، ومع ذلك، قبل الإعلان عن غزو أوكرانيا في 24 فبراير/شباط 2022، سعى الرئيس الروسي بوتين إلى زيادة مرونة الاقتصاد الروسي لمواجهة جولة جديدة من العقوبات الاقتصادية من الغرب، من خلال زيادة الاحتياطيات الدولية للمصرف المركزي الروسي وتعميق اقتصاده، والشراكة الاستراتيجية مع الصين (stuenkel 2022).

بيد ان التطورات جميعها اكدت على ان الرئيس الروسي استهان برد الفعل الغربي والأوكراني على الهجوم الروسي، إذ تسببت الحرب الروسية – الأوكرانية في اثارت الرأي العام الاوربي، الذي احتج على العمل العسكري الروسي، وبدات تظهر دعوات لاتخاذ اجراءات سياسية صارمة تجاه روسيا، على الرغم من أنهم كانوا يدركون أنه سيكون لها تأثير اقتصادي سلبي، لاسيما مع تزايد المخاوف من أن تهاجم روسيا دولًا أخرى في أوروبا، وبدات ينمو توجه يدعو إيقاف الاعتماد على واردات الغاز الروسي، فضلا عن تصاعد التوجه الذي يدعم مقولة: " عندما تدخل قضايا الأمن القومي حيز التنفيذ، تتراجع المصالح الاقتصادية"، لذا ردت النخب السياسية الغربية بعقوبات اجرائية اقتصادية قوية، منعت من خلالها احتياطيات البنك المركزي الروسي من عملات مثل الدولار واليورو والجنيه الإسترليني (مبلغ يقدر بأكثر من نصف الإجمالي)، واستبعد عددا من البنوك الروسية من نظام سويفت بين البنوك، ومن خلال هذه الإجراءات – التي وصفتها الفايننشال تايمز بأنها "أسلحة الدمار الشامل المالية" – تبنى الغرب استراتيجية تمثلت بمعاقبة وعزل اقتصاد كبير ومندمج جيدا في الاقتصاد الدولي، ما انتج صدمة من الانهيار الاقتصادي و تداعيات عالمية، دفعت الى الزيادة في أسعار الغذاء والطاقة بسرعة، ما ادى الى عدم الاستقرار السياسي، كما بدأت العديد من الدول الغربية، بما في ذلك ألمانيا، التي تتردد تقليديا في التدخل في النزاعات المسلحة لدول أخرى، في إرسال أسلحة إلى الجيش الأوكراني (Ash 2022).

لقد اظهر رد الفعل غير المتوقع من الدول الغربية أن منطق النظام الدولي خلال الثلاثين عاما الماضية الذي تميز بغياب تنافس القوى العظمى والكبرى لم يعد صالحا، فعندما اختار الغرب عزل روسيا اقتصاديا، أعطى الأولوية للاعتبارات الأمنية على مصالح السوق، اذ بينما سعت القوى العظمى تاريخيا إلى احتواء المنافسين الرئيسيين، مثل الولايات المتحدة خلال القرن العشرين مع دول مثل ألمانيا أو اليابان أو الاتحاد السوفيتي، كان رد فعل الولايات المتحدة على صعود الصين هو العكس تماما، وبدلاً من محاولة تقويض تنمية البلاد، راهنت الولايات المتحدة على التعاون وسهلت النمو الصيني، بل شكل التفاؤل من قبل الولايات المتحدة بشأن نهاية الحرب الباردة إجماعا على أن تحرير التجارة سيؤدي حتماً إلى انفتاح سياسي من قبل الصين وروسيا، وأن بكين وموسكو ستكونان دول قانعة راضية بالعمل مع نظام تقوده الولايات المتحدة أو على الأقل لن يفعلا أي شيء من شأنه أن يزعزع استقرار النظام الدولي (stuenkel 2022).

لكن ما حدث هو العكس تماما، إذ انهار استقرار النظام الدولي خلال السنوات الأخيرة من رئاسة باراك أوباما، عندما أدركت حكومة الولايات المتحدة السياسات التي اعتمدتها خلال التسعينيات قد باءت بالفشل، عندما تركت الصين تستمر بنموها الاقتصادي، وبالتالي كان موقف ادارة دونالد ترامب مناهضة للصين، وكانت الحرب التجارية بين واشنطن وبكين، احد مظاهر الرفض الامريكي للصعود الصيني، و تم الحفاظ على هذا التوجه في إدارة بايدن، الموقف نفسه ينطبق على روسيا، إذ في عام 2014، عندما حدث الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم، اظهر خطأ الذين شجعوا سياسة المشاركة الاقتصادية مع روسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة، اذ طبقت الدول الاوروبية فكرة التحرير السياسي من خلال التكامل التجاري، بدأت دعوات بدأ فيها سفير الولايات المتحدة السابق لدى الناتو، لعودة سياسة الاحتواء تجاه روسيا، بما في ذلك التعطيل التجاري الكامل (Guyer 2022).

وبالنظر لانعكاسات الحرب الروسية – الاوكرانية على مستقبل النظام الدولي، قد يكون لهذه الأزمة تداعيات سياسية لا تؤثر فقط على أطراف النزاع، بل تؤثر أيضا على صورة توزيع القوة في النظام الدولي، إذ كان القرار الروسي ببدء العملية العسكرية في أوكرانيا، متجاهلاً كل التهديدات والتحذيرات الغربية بمثابة اعلان عن تراجع القطبية الأحادية التي عاشها العالم منذ نهاية الحرب الباردة مع تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 م؛ فعندما تهاجم موسكو دولة ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية وسياسية للغرب دون رد قوي وملموس من الولايات المتحدة، زعيم المعسكر الغربي، فإن هذا يرقى إلى إعلان تراجع الغرب على قمة الساحة الدولية (Ash 2022)، صحيح أن الغرب عاد الآن لدعم أوكرانيا عسكريًا، لكن عجز الغرب عن منع موسكو منذ البداية من مهاجمة أوكرانيا وعدم قدرتها على تنفيذ إرادتها السياسية بضم كييف إلى الناتو أو حتى الاتحاد الأوروبي، يوضح لنا مدى الضعف الذي عانى منه الغرب في هذا الملف، على الرغم من كونه المشجّع الأول لأوكرانيا لاتخاذ خطوات جادة في هذا الاتجاه، وحتى الغرب بحسب تقرير المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية، انقسم حول الأزمة، ولم تستطع اوروبا على اتخاذ موقف موحد من العملية العسكرية، باستثناء الإدانة والتنديد فقط، بينما ضغطت دول مثل بولندا والسويد وفنلندا بشدة من أجل موقف أوروبي أكثر حزماً ضد روسيا، فضلت فرنسا وألمانيا عدم التصعيد بسبب المصالح القوية التي تربطهم بموسكو، وهو امر ينصب في مصلحة روسيا الاتحادية وتحسن فرصهم في تحقيق الهدف الأول لتلك الحرب، وهو العودة مرة أخرى سياسيا، على رأس النظام الدولي، أو ما سمي بتقرير المجلس الأوروبي (يالطا2)، في إشارة إلى تسوية يالطا بعد الحرب العالمية الثانية، التي قسمت أوروبا بين الغرب والاتحاد السوفيتي. ونموذج (يالطا2)، هو ما يرغب الروس في الوصول إليه، وإذ ما نجحوا في تحقيقه فسيكون ذلك بمثابة اعتراف أوروبي بروسيا كقوة مهيمنة في أوروبا الشرقية، ولها مصالح عالمية تتجاوز ذلك إلى مناطق اخرى في العالم، ولكن إذا كان الغرب قادرًا على دعم أوكرانيا، وإجبار روسيا على الانسحاب بهزيمة ؛ يمكن وصف

هذا انتصارا لأنموذج هلسنكي، الذي سيؤسس السيادة والسلامة الإقليمية لدول أوربا الشرقية ويبعدها عن دائرة السيطرة الروسية، ما يحقق هدف واستراتيجية الناتو في شرق اوروبا، المتمثلة في زيادة الضغط والتوسع باتجاه الشرق لإنهاء الخطر الروسي تماما (van Krastev 2022).

مما تقدم يمكن القول، ان هنالك اهدافا لكل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية في هذه المرحلة التاريخية ترتبط بالاستراتيجية العالمية لكل منهما، وكان تجديد الازمة الاوكرانية بمثابة الفرصة التي قد توفر لكل منهما امكانية تحقيق اهدافهما، لذا تعد الازمة الاوكرانية انموذجا لما يمكن ان يشهده العالم في السنوات المقبلة، في مرحلة ستشهد تنافسا متعدد الابعاد بين القوى العظمى الراهنة (الولايات المتحدة الامريكية)، والقوة الصاعدة المتطلعة لتكون قوى عظمى (الصين وروسيا الاتحادية)، وخلال هذه المرحلة سيشهد العالم العديد من الازمات الاستراتيجية العالمية، اوكرانيا الآن ولاحقا تايوان، وربما اخرى في الشرق الاوسط او في افريقيا، وهذا التنافس تمتد تبعاته لبقية العالم كله بدوله واقاليمه المختلفة بدرجات ومستويات مختلفة تتناسب مع اهمية كل دولة او كل اقليم، وهذه المرحلة هي بداية الارهاصات لنظام دولي مختلف عن مثيله الراهن، ربما يأتي تلقائيا وربما بعد حروب وصراعات تقليدية وغير تقليدية.

الخاتمة:

لقد كشف التوجه الروسي الجديد عن امكانية قيام اي دولة كبرى اعتماد اي استراتيجية للحفاظ على مصالحها القومية وامنها القومي، اذ ما رأت ان هنالك ما يهددهما، وكانت الحرب الروسية الاوكرانية مثال بسيط عن ما يمكن ان تفعله روسيا الاتحادية، اذ ما كان هنالك ما يهدد مصالحها القومية، فتوسع حلف الناتو شرقا، وعدم الاكتراث للتصريحات الروسية، وتدخلات الدول الغربية والولايات المتحدة في مناطق تمثل حديقة خلفية وارث تاريخي لروسيا الاتحادية مثل تحدي صريح للمصالح الروسية، ما جعلها امام خيار وحيد وهو التدخل القسري لحماية مصالحها وتحقيق اهدافها الحيوية، من خلال اعادة سيطرتها

على مناطق شرق اوروبا، وايقاف انضمامها الى حلف الناتو، هذا من جانب، من جانب اخر، من جانب اخر فأن تداعيات الحرب الاوكرانية قد تفضي الى انتهاء نظام احادي القطبية، لاسيما مع عدم اكتراث روسيا الاتحادية للتهديدات الغربية، وعدم تأثرها بجميع العقوبات التي فرضت عليها، وعدم وجود رد حقيقي وجاد من جانب الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية، الامر الذي افصح عن حجم التراجع الذي اصاب القوى العظمى المهيمنة على النظام الدولي، لاسيما مع الانسحاب الامريكي المرتبك من افغانستان وكذلك عجز الادارة الامريكية – حتى الان– عن ردع ايران او تجديد الاتفاق النووي معها، ما اضر نسبيا بالهيبة الامريكية ومكانتها كقوى عظمى مهيمنة.

قائمة المصادر العربية:

أحمد، وليد محمود. 2014. "توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة". *مجلة دراسات إقليمية*، عدد33: 285– 309.

أبو حنيفة، الوليد. 2020. "التوجهات العامة الجديدة لسياسة روسيا الخارجية في عهد الرئيس بوتين تجاه منطقة شرق المتوسط"، *مجلة مدارات سياسية*، عدد 2: 19–37.

الباسوسي، مريم. 2014. "خيارات محدودة: ابعاد الموقف الغربي من ازمة اوكرانيا". *مجلة السياسة الدولية*، عدد 196: 126–129.

السعدون، حميد حمد. 2009. "الدور الدولي الجديد لروسيا". *مجلة دراسات دولية*، عدد 42: 1–12.

الشيخ، نورهان. 2010. "العلاقات الروسية الامريكية تفاهمات تكتيكية في اطار التناقضات الاستراتيجية". *مجلة شؤون خليجية*، عدد 206: 15–34.

الشيخ، نورهان. 2020. "الاستجابة المرنة: موسكو في المعادلات الاقليمة". *مجلة السياسة الدولية*، 219: 25 – 42.

الخيري ,نوار محمد ربيع. 2015. "الازمة السياسية في اوكرانيا وتجاذبات الشرق والغرب". *المجلة السياسية والدولية*، عدد 26 – 27: 33 – 43.

العوضي، حسني عماد حسني. 2017." السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين". برلين: المركز الديمقراطي العربي

الامارة ,لمى مضر. 2005." المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة *1990 – 2003*". ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

الاصفهاني، نبيه. 2000. "المبادئ الاساسية للسياسة الخارجية الروسية". *مجلة السياسة الدولية*، عدد 42: 16-31.

احمد، حميد شهاب و ماهود، عماد مزعل. 2019. "تداخل المواقف الدولية (الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية) تجاه الازمة السورية." *مجلة العلوم السياسية*، العدد 58: 1- 25.

الاصفهاني، نبيه. 2001. "مستقبل التعاون الروسي – الايراني في ضوء التقارب الاخير". *مجلة السياسة الدولية*، عدد 144: 161 - 188.

المهيمي، نردين حسن. 2011. *"الاستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية: التوازنات والمتغيرات"*. فلسطين: جامعة بيرزت.

النائلي، عناد كاظم حسين.2017. *" روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي"*. بيروت :الدرار الغربية للعلوم ناشرون.

موقع انسان للاعلام. 2022. "النزاع الروسي الأوكراني...جذور الصراع وتداعيات الأزمة". (تاريخ الدخول 16 فبراير 2023)

https://www.insan-center.org/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A..-%D8%AC%D8%B0%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9?psafe_param=1&gclid=EAIaIQobChMI8MmL_NTg_QIVBWAYCh24OgbCEAAYASAAEgJa8_D_BwE#_edn6

جاسم، حيدر زهير. 2016. "روسيا الاتحادية: مقومات القوة وتحديات المستقبل". *مجلة دراسات دولية*، عدد 67: 164-188.

حمدان، خيري. 2014. جريدة العربي. "مصالح روسية جيوستراتيجية في اوكرانيا". (تاريخ الدخول 7 فبراير 2023)

https://www.alaraby.co.uk/%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

دياب، احمد. 2012. "عودة بوتين: تحديات وطموحات روسية بعد انتخابات الرئاسة". *مجلة السياسة الدولية*، عدد 188: 104 - 122.

سبوتنيك بالعربي. 2021." روسيا تطور صاروخا بـ *6* اضعاف سرعة الصوت تتسلح به مقاتلات سو *57*". 20 فبراير 2021. (تاريخ الدخول 7 فبراير 2023)
https://sputnikarabic.ae/20210220/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AE%D8%A7-%D8%A8%D9%806-%D8%A3%D8%B6%D8%B9%D8%A7%D9%81-%D8%B3%D8%B1%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D9%8A%D8%AD%D9%85%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D9%88-57-1048169909.html

شوقي، احمد. 2021."اتفاق أوبك+.. إنتاج النفط الروسي قد يبلغ ذروته منتصف *2023*".موقع الطاقة. (تاريخ الدخول 10 فبراير 2023)
https://attaqa.net/2021/08/18/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%83-%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D9%82%D8%AF-%D9%8A/

شيفتسوفا ,ليليا. 2006." روسيا بوتين". ترجمة بسام شيحا، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

عبد الحميد، عاطف معتمد. 2017. "روسيا والغرب اوان برغماتية ونهاية الايديولوجية". *مجلة السياسة الدولية*، عدد *170: 13- 28.*

عبد الوهاب,شادي. 2022." انعكاسات العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا على النظام الدولي". المستقبل للابحاث والدراسات. 25 فبراير 2022.(تاريخ الدخول 16 فبراير 2023)
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7105/%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7-%D8%AD%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%86%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-

قلعجية، وسيم خليل. 2016." روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين". بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
لافروف، سيرغي. 2020." نحن شعب مهذب: تأملات في السياسة الخارجية الروسية". ترجمة محمد خميس. بيروت: مكتبة الرافدين للطباعة والنشروالتوزيع.
مجبل، ارشد مزاحم. 2014. "الازمة الاوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي". *مجلة حمورابي للدراسات*، عدد 11: 80-109
ميدفيدف ,ديميتري. 2012. "مفهوم السياسة الخارجية الروسية". ترجمة طارق محمد ذنون، المحرر. الموصل: مطبعة الشاملة للطباعة والنشر.
نعمة، كاظم هاشم. 2013." روسيا في السياسة الاسيوية ما بعد الحرب الباردة". عمان: دار آمنة للنشر والتوزيع.

List of references:

Ash, T. G. 2022. *"Putin knows exactly what he wants in eastern Europe – unlike the West*". European Council on Foreign relations. https://www.bing.com/search?q=Ash%2C+T.+G.%E2%80%9CPutin+knows+exactly+what+he+wants+in+eastern+Europe+%E2%80%93+unlike+the+West&qs=n&form=QBRE&sp=-1&lq=1&pq=&sc=0-0&sk=&cvid=FA8090E14D9F4713A9416D79FF90308A&ghsh=0&ghacc=0&ghpl=

Al-Khairi, Nawar Muhammad Rabie. 2015. "The Political Crisis in Ukraine and the East-West Attractions." *Political and International Journal*, Issue 26-27: 33-43.

Al-Awadi, Hosni Emad Hosni. 2017. "Russian Foreign Policy in the Time of President Vladimir Putin." Berlin: Arab Democratic Center

Ahmed, Walid Mahmoud. 2014. "Russian Foreign Policy Directions After the Cold War." *Journal of Regional Studies*, Issue 33: 285-309.

Al-Saadoun, Hamid Hamad. 2009. "Russia's New International Role." *Journal of International Studies*, No. 42: 1-12.

Abu Hanifa, Al-Walid. 2020. "The New General Orientations of Russia's Foreign Policy under President Putin's Era towards the Eastern Mediterranean," Political Orientations Magazine, Issue 2: 19-37.

Ahmed, Hamid Shehab and Mahoud, Imad Mizal. 2019. "The overlapping of international positions (the United States of America and the Russian Federation) towards the Syrian crisis." *Journal of Political Science*, Issue 58: 1-25.

Al-Muhaimi, Nardeen Hassan. 2011. "The Russian Strategy in the Unipolar System: Balances and Variables." Palestine: Birzeit University.

Al-Naili, Anad Kazem Hussein. 2017. The Russian Federation and the future of the global strategic balance. Beirut: Western Darar Science Publishers.

Abdel Hamid, Atef Motamed. 2017. "Russia and the West: The Time for Pragmatism and the End of Ideology." *International Policy Journal*, Issue 170: 13-28.

Abdul Wahab, Shady. 2022. "The Repercussions of the Russian Military Operations in Ukraine on the International System." The future of research and studies. February 25, 2022. (Accessed February 16, 2023). https://futureuae.com/ar-

AE/Mainpage/Item/7105/%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7-%D8%AD%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%86%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9-

Basousi, Maryam. 2014. "Limited Options: Dimensions of the Western Position on the Ukraine Crisis." *International Policy Journal*, No. 196: 126-129.

Diab, Ahmed. 2012. "Putin Comes Back: Post-Presidential Russia's Challenges and Ambitions." *International Policy Journal*, Issue 188: 104-122.

Emirate, Lama Mudar. 2005. "Internal and external variables in the Russian Federation and their impact on its policy towards the Arabian Gulf region in the period 1990-2003." Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.

Guyer, J. K. 2022. *"the increasingly complicated Russia - Ukraine crisis explained "*. VOX Media https://www.vox.com/22917719/russia-ukraine-invasion-border-crisis-nato-explained

Hamdan, Khairy. 2014. Al Arabi Newspaper. "Russian Geostrategic Interests in Ukraine". (Accessed February 7, 2023).

https://www.alaraby.co.uk/%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-

%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%91%D8%A9-

%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9

%8A%D8%AC%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%81%D9%8A-

%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7

Human media site. 2022. "The Russian-Ukrainian Conflict... The Roots of the Conflict and the Repercussions of the Crisis." (Accessed February 16, 2023).https://www.insan-center.org/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A..-%D8%AC%D8%B0%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9?psafe_param=1&gclid=EAIaIQobChMI8MmL_NTg_QIVBWAYCh24OgbCEAAYASAAEgJa8_D_BwE#_edn6

Isfahani, Nabih. 2000. "Basic Principles of Russian Foreign Policy." *Journal of International Politics*, Issue 42: 16-31.

Isfahani, Nabih. 2001. "The Future of Russian-Iranian Cooperation in Light of the Recent Rapprochement." *International Policy Journal*, No. 144: 161-188.

Jassim, Haider Zuhair. 2016. "The Russian Federation: Elements of Strength and Challenges for the Future." *Journal of International Studies*, No. 67: 164-188.

Kimmage, L. F. 2022." *what Does Putin Want With Ukraine and How Does He Plan to Get It ?* ". German Marshall Fund: https://www.gmfus.org/news/what-does-putin-want-ukraine-and-how-does-he-plan-get-it

Khorasan, in the name of Ali. 2011. "Federal States of the World: A Study of the Political System." Damascus Center for Strategic Studies.

Lavrov, Sergey. 2020. "We Are Polite People: Reflections on Russian Foreign Policy." Translated by Muhammad Khamis. Beirut: Al-Rafidain Library for printing, publishing and distribution.

Mejbel, Arshad Mozahem. 2014. "The Ukrainian Crisis and Characteristics of Change in the International Equilibrium." *Hammurabi Journal*, No. 11: 80-109

Medvedev, Dimitri. 2012. "The Concept of Russian Foreign Policy." Translated by Tariq Muhammad Thanoun, editor. Mosul: Al-Shamelah Press for printing and publishing.

M.Patrick, S. 2022. *"the Russia - Ukraine Crisis Could DETERMINE THE FUTURE OF Sovereignty ".* Council on foreign Relations: https://www.worldpoliticsreview.com/the-russia-ukrainian-crisis-could-determine-the-future-of-sovereignty/

Nema, Kazem Hashem. 2013. "Russia in Post-Cold War Asian Politics." Amman: Dar Amna for publication and distribution.

OPEC. 2021. *"OPEC Annual Statistical Bulletin 2019*". https://www.opec.org/opec_web/en/publications/202.htm

Qalajiyyah, Wasim Khalil. 2016. "Eurasian Russia in the Time of President Vladimir Putin." Beirut: Arab House of Science Publishers.

Renz, P. S. 2015. *"Russia's 2014 Military Doctrine and beyond: threat perceptions capabilities and ambitions". Research Division*, No.117: 54.

van Krastev, M. L. 2022. *"The crisis of European security: What Europeans think about the war in Ukraine"*. uropean Council on Foreign relations https://ecfr.eu/publication/the-crisis-of-european-security-what-europeans-think-about-the-war-in-ukraine/

Secretary, O. o. 2014. *"Remarks by President Obama and President Komorowski of Poland in a Joint Press Conference"*. obamawhitehouse https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/03/06/ 2014/remarks-president-obama-and-president-komorowski-poland-joint-press-conf

Stork, B. 2015. *"Geopolitical Situation of UKraina and its importance: Security and Defense Quarterly". War Studies University*. 27 - 37.

stuenkel, o. 2022. *"The War in Ukraine and the Emergence of the Post-Western World: A View from BraziL".* institutmontaigne https://www.institutmontaigne.org/en/analysis/war-ukraine-and-emergence-post-western-world-view-brazil

Sheikh, Nourhan. 2010. "Russian-American Relations: Tactical Understandings in the Context of Strategic Contradictions." *Journal of Gulf Affairs*, No. 206: 15-34.

Sheikh, Nourhan. 2020. "Flexible Response: Moscow in the Regional Equations." *International Policy Journal*, 219: 25-42.

Shawky, Ahmed. 2021. The OPEC + agreement... Russian oil production may peak in mid-2023. The energy site. (Accessed February 10, 2023). https://attaqa.net/2021/08/18/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A3%D9%88%D8%A8%D9%83-%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D9%82%D8%AF-%D9%8A/

Shevtsova, Lilia. 2006. "Putin's Russia." Translated by Bassam Shiha, Beirut: Arab House of Science Publishers.

Sputnik in Arabic. 2021. Russia is developing a missile with 6 times the speed of sound that will be used by Su-57 fighters. February 20, 2021. (Accessed February 7, 2023). https://sputnikarabic.ae/20210220/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AE%D8%A7-%D8%A8%D9%806-%D8%A3%D8%B6%D8%B9%D8%A7%D9%81-%D8%B3%D8%B1%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D9%8A%D8%AD%D9%85%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D9%88-57-1048169909.html